

المقدمة

المشكلات الاجتماعية للأحياء الفقيرة (حي الصدر الرابع انموذجاً)

م.م. مؤيد فاهم محسن

أن دراسة الأحياء الفقيرة من الموضوعات التي تكتسب أهمية كبرى في حقل الدراسات السوسيولوجية والانثروبولوجية. لذلك انبرى علماء الاجتماع والانثروبولوجيا لدراساتها في المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء لفهم طبيعة تلك الأحياء ونظمها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والايكولوجية، لان وجود هذه المناطق يكاد يكون مسألة حتمية في المدينة.

وان هذه الأحياء تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، مما أدى إلى يترتب عليه تباين في نمط الحياة الاجتماعية على جانبيها الاجتماعي، والايكولوجي من مجتمع إلى آخر.

وهذا يشكل عائقاً لعملية التحضر والتنمية الحضرية لان لها تداعيات وانعكاسات خطيرة، كالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأمنية، التي يمكن لها أن تمتد إلى أرجاء المدينة.

أن جوهر دراسة هذه الأحياء هو الوقوف على واقعها وإشكالها وأنماط مشكلاتها وخدماتها ومن ثم إيجاد الحلول التي تغير أو تخفف من معاناة ساكنيها، بسبب هذا الواقع المؤلم. وقد قام الباحث بإجراء دراسة سوسيو انثروبولوجية أخذت منحى الدراسة الحقلية Fieldwork لأحدى إحياء الديوانية الفقيرة، حيث وقع الاختيار على حي الصدر (العسكري) سابقاً (حي القوق) أنموذجاً للدراسة، لأسباب منها سمات هذا الحي وخصائصه التي تعد مؤشرات للمنطقة الحضرية المهملة والمهمشة داخل مجتمع المدينة، فضلاً عن نشأته التي جاءت عن طريق وضع اليد على أراضي الدولة.

المبحث الأول : عناصر البحث الرئيسية أولاً: مشكلة البحث:-

لا تخلو عملية التحضر من العوائق والمشكلات التي تفرز إنعكاسات مهمة وخطيرة على المجتمع، وتعد مشكلة الأحياء الفقيرة من أهم المشكلات المستديمة في الحياة الحضرية في المدينة. فالفقر هنا ليس ظرفاً قاسية يعيشها أبناء المجتمع، بل هي رواسب متأصلة ومتجذرة في ثقافتهم المتراكمة لأجيال عدة. وتعد المناطق الفقيرة من إفرازات التحول والتوسع العمراني لأحياء وقطاعات المدينة وهذه المناطق تعد من المشاكل التي ترافق نمو وتطور المدن. وبالتالي تمثل مشكلة تثير تحديات خطيرة على مستقبل المدينة إجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وعمرانيا.

وبسبب تراكم عوامل نشوء هذه الأحياء نتجت كثير من المشكلات، وفي هذه الأحياء غالباً ما يجتمع أفراد الشريحة الدنيا من المجتمع، فيما يغلب على تلك الأحياء طوق يصعب الإفلات منه، حيث يولد الطفل وينشأ ويجد نفسه محاطاً بجملة ظروف يصعب التغلب عليها مما يخلق في نفسه نظرة تجاه نفسه وتجاه العالم تؤثر على إمكانياته وقدراته الفكرية والذهنية التي تنعكس سلباً على أنماطه السلوكية المستقبلية في كثير من المواقف الاجتماعية داخل المدينة منها هذا الحي حصرًا .

ثانياً : أهمية البحث

أن للأحياء الفقيرة تداعيات اجتماعية كبيرة على المدينة، فمن الضروري إجراء دراسات عديدة في كل ما يحيط بها، ابتداءً من بيئتها وبنيتها وتنظيمها، فهي تمثل ضغوطاً اجتماعية واقتصادية تفرز لنا مشكلات يمكن ان تمتد لمساحات تتجاوز حدود هذه الأحياء داخل المدينة، فضلاً عن ذلك تكمن أهمية الدراسة في كونها تطمح لمعرفة ماهية هذه الأحياء والوقوف على مكوناتها وخصائصها، وذلك للإفادة منها في إيجاد الحلول للكثير من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أهالي المنطقة ووضع خطط التنمية الحضرية والوصول الى مجتمع متحضر داخل المدينة.

ثالثاً : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :-

معرفة طبيعة (حي العسكري) في مدينة الديوانية من خلال التعرف على ما يأتي:

- ١- التعرف على المشكلات التي يعاني منها أهالي الحي منها.
 - أ- بنية الاسرة وتنظيمها .
 - ب- الإقامة والمسكن .
 - ج- العلاقات الاجتماعية .
 - د- العمل ومصادر دخل الأسرة.
- ٢- التعرف على نوع الخدمات المقدمة للحي.

- ٣- التعرف على مستوى الخدمات التعليمية المتوفرة في الحي .
- ٤- الرغبة في بيان هذه الأحياء التي تسمى بالأحياء الفقيرة على أنها تمثل ظاهرة عمرانية لها نتائج اجتماعية واقتصادية خطيرة على نمو المدينة.
- وسنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات في ضوء البيانات التي تحصل عليها الدراسة في جانبيها النظري والميداني.

المبحث الثاني: - تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية في البحث أولاً: المشكلة الاجتماعية: (social problem):

هي ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع ، (٢١، ص ٥٤) ، وهي أنماط سلوكية أو حالات تعتبر مرفوضة أو غير مرغوب فيها من قبل عدد كبير من أعضاء المجتمع . (٢٢، ص ٣)، وعرفها وليم بيفرنج (William Beveridge) ، هي ذلك الظرف الحقيقي أو المتخيل الذي تعتبره مجموعة كبيرة من الناس تهديداً للحياة الاجتماعية ، ولا يمكن حله بالمعايير التقليدية السائدة بل من خلال فعل اجتماعي . (٢١، ص ٣٣). وهناك من ينظر إلى المشكلات الاجتماعية والظواهر الاجتماعية social phenomén والقضايا الاجتماعية social issues على أنها جميعاً مترادفات لمعنى واحد ، وهناك من يقول أنها تبدأ بظاهرة تحدث في المجتمع وتنتشر ثم تصبح مشاهدة ولها عناصر ايجابية وعناصر سلبية ، ثم تتحول إلى قضية إذا أصبحت سلبياتها أكثر من ايجابياتها ولكن السلبيات غير ملموسة وتصبح مشكلة إذا كانت السلبيات ملموسة وواضحة. (٢٣، ص ٢٠٢)

ثانياً : الحي Quarter

يعرف الحي بأنه "مجتمع محلي يضم سكاناً ذوي مستوى اقتصادي متجانس، وقد يكون لهم ثقافة محلية خاصة، نتيجة معيشتهم في ظروف اجتماعية طبيعية أو انتمائهم الى مجتمع أصلي نزحوا منه". (٨، ص ٩٣)

وكذلك يمكن أن يعد (الحي) منطقة سكنية Dwelling area ، وقد تعرف المنطقة السكنية بأنها "منطقة في المدينة مخصصة للسكن تميزها عن المناطق الأخرى في المدينة التي تخصص كل منها لنشاط معين". (٥، ص ٤٣)

ويعرف الحي إجرائياً انه منطقة سكنية تضم سكاناً ذوي مستوى اقتصادي متجانس ولهم ثقافة فرعية خاصة بهم تميزهم عن المناطق الأخرى .

ثالثاً: الأحياء الفقيرة (poor Quarters)

وتعرف الإحياء الفقيرة بأنها "مناطق سكنية داخل أو اطراف المدن تتميز بانحطاط مستواها من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية" (٢، ص ١٩)

وايضاً تعرف الأحياء الفقيرة بأنها "أحياء تتصف من الناحية المادية بسوء المباني وضيق الطرق وانتشار القذارة فيها، كذلك تتصف من الناحية الاجتماعية بازدياد كثافة السكان والفقر الشديد وسوء الحالة الصحية والاقتصادية، وارتفاع نسبة تشرد الأحداث والإجرام" (٣، ص ١٣١)

ويمكن أن نعرفها إجرائياً (أنها منطقة سكنية تقع في داخل المدينة أو أطرافها وتمتاز بسوء بناء منازلها وشوارعها الضيقة ، وصعوبة الحياة الاجتماعية ، وارتفاع الكثافة السكانية وانعدام الخدمات الأساسية ، وانتشار المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأمنية والثقافية) .

ثانياً: الإطار النظري للبحث

أولاً : العوامل التي تؤدي إلى نشوء الأحياء الفقيرة .

يكون نمو الأحياء الفقيرة وانتشارها لجملة ظروف وعوامل متداخلة تكمل الواحدة الأخرى، وفيما يأتي سنتحدث عن جملة من هذه العوامل التي لها دور كبير في نشأة هذه الأحياء:

أولاً : العوامل الايكولوجية Ecological Factor

وهي ما تتعلق بالشكل العمراني للحي، من حيث طبيعة المساكن وحجمها ، ودور البيئة في تشكيل هذه الأحياء، ومنها ما يعود إلى طبيعة الحي ونوعية الأرض وكيفية استثمارها وموقعها الجغرافي. وان قسماً من الإحياء تنشأ متخلفة من الأصل لوجودها في منطقة متخلفة غير مرغوب فيها، فلا يقبل عليها إلا الفقراء. فضلاً عن أن الأرض التي نشأ عليها المسكن يمكن أن تكون حكومية، فلم تجذب سوى الفئة التي تبني مساكن مؤقتة. (١٣ ، ص ١٦٩) ويقيم هؤلاء النازحون مساكنهم على أراضي الدولة بطريقة وضع اليد Squatter – settlements والتي تعكس صور التخلف والانحطاط. وإن نمو المدينة العشوائي دون تخطيط علمي يؤدي إلى تضخمها، بحيث تؤدي إلى طمس معالم قسم من المناطق القديمة، فيطوقها النمو الحضري، وتظهر لنا أحياء أشبه بجيوب قروية لتصبح مناطق حضرية متخلفة تستمر لمدة طويلة من الزمن (١٢ ، ص ٢٨٧). وهو ما سيعمل على ظهور مبانٍ متداخلة داخل الأحياء القديمة في المدينة. ويشمل هذا التداعي أبنية المدارس التي تتسم بأنها ذات ساحات ضيقة لا تفي بالحاجة ، وعدم وجود حديقة للعب الأطفال. (٢، ص ١) وهذه المناطق المكتظة الفقيرة تعد بيئة صالحة للسلوك المنحرف، كما أنها تعد أكثر المناطق تشجيعاً للجانحين (٢٠ ، ص ١١٣).

أن نشأة هذه الأحياء واستمرار وجودها في المدينة، يرجع إلى عدة عوامل مشتركة تشمل مختلف جوانب المجتمع، وذلك بفعل عدة أسباب منها ما تعود إلى الأسرة والتغير الذي يصيبها،

كالانشطار والتفتت من الأسرة الممتدة إلى عدة أسر نووية، وبالتالي انتقال هذه الأسرة الصغيرة إلى مناطق أخرى (٦، ص ٥٧)، ويلعب الموقع الجغرافي السيئ لهذه الأحياء دوراً في جعلها غير مرغوب فيها للسكن والاستقرار والاستثمار، ألا للفئات الهامشية التي لا تتوفر لها فرص انتقاء منطقة السكن، ولا سيما أن من بين هؤلاء النازحين شريحة من المنبوذين اجتماعياً قادمين من مناطق أخرى، فهؤلاء لا يمكن لهم الدخول إلى أحياء المدينة الحضرية والسكن والتكيف وممارسة نشاطاتهم على طريقتهم التقليدية القديمة، بما فيها من رتبة وانحراف. (١٦، ص ٩١)

أن التفاوت واضح بين مجتمع المدينة الحضري على كل المستويات، وهو الذي يرفض هذه الفئة من الأفراد، والسكن قريبهم ومجاورتهم والتفاعل المباشر معهم. وتلعب درجة التباين في مستويات السكان الذين بضمنهم الحي السكني دوراً في تخلف هذه الأحياء الفقيرة، سواء كان هذا التباين في مستوى البناء أو الوظيفة (٢٤، ص ٦). وهذا يجعل وظيفة هذه الأحياء ضعيفة في جوانب المجتمع المختلفة اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وامنياً، حيث تفرز مشكلة التلوث وتجعلها هاجساً تعاني منه هذه الأحياء.

ثانياً: العوامل الاقتصادية Economic Factors

تعد من العوامل المهمة في نشوء هذه الأحياء، فالفقر والبطالة والعوز المادي وتناميه بشكل كبير يثير القلق لما له من تداعيات خطيرة على انساق البناء الاجتماعي للمدينة. مما يهدد كيان المجتمع وتنظيمه عامة، وبالتالي التأثير على أداء مؤسسات المجتمع ووظائفها، وما ينتج عنه من خلل في تحقيق الأهداف سواء على مستوى الفرد أو المؤسسات. (١٧، ص ١٣١)

وهي ما تتعلق بقيم النازحين إلى المدينة وعاداتهم وتقاليدهم، فهؤلاء لا يعيرون أهمية للموقع الجغرافي للسكن، أو لسمعته، أو حجم بناء المسكن، بقدر اهتمامهم بإيجاد سكن رخيص وموطئ قدم لهم قبل دخولهم إلى المدينة، خوفاً من التشرذم في شوارعها والضياح في عالمها، فهي لهم بمثابة عالم كبير، فيه من الرهبة والخوف ما يصعب الاندماج والعيش فيه قبل اكتسابهم مهارات وسلوكيات تتلاءم وواقع هذه الأحياء. (٢٤، ص ٢٤)

إن الهجرة الحضرية والمتغيرات الاقتصادية ومنها (قيمة الأرض) مضافاً إليها سوء التخطيط الحضري لها الأثر البالغ في تدهور المدينة (١٦، ص ١٠).

وان قسماً من هذه الأحياء يكون غير ملائم للاستعمالات الجديدة في المرحلة المتقدمة ذات التقنيات الحديثة (٢٤، ص ٩). ويصبح أماكن لرمي النفايات، وتتسم أبنيتها بالتداعي وسكن المهاجرين والفقراء فيها (١٥، ص ٢٦٠) وان زيادة البطالة بين هؤلاء يجعلهم يتجهون إلى السكن في أحياء عمرانية غير منضبطة

في أطراف المدن أو وسطها. ويدخل هذه الفئة من النازحين إلى المدينة بفعل عوامل الجذب المختلفة. ومنها فرص العمل والتعليم والسكن الملائم والخدمات. (٣٠، ص ٧٤)

وتدفع هذه العوامل إلى الهجرة الداخلية بين المحافظات والمدن وما ينتج عنها من انعكاسات خطيرة على بنية المدينة اقتصادياً واجتماعياً. حيث أن هذه التداعيات تصل إلى انحراف الفرد وتفكك الأسرة، فضلاً عن الخلل الذي يصيب أداء المؤسسات لوظائفها، بما يعرقل تحقيق أهداف على مستوى الفرد والمؤسسة وبالتالي خلق مشكلات اجتماعية كثيرة. (٧، ص ٥٦).

ثالثاً : العوامل الاجتماعية Social Factors

أكد العالم فورد Ford أن السمعة السيئة للمنطقة السكنية تعمل على إبعاد بعض من أصحابها وجذب غيرهم إليها من الفقراء المستأجرين الذين هم أقل اهتماماً بصيانة الدور من أصحابها، وإن اكتظاظها الشديد بالسكان يؤدي إلى تناقص الخدمات فيها في الكم والكيف (٩، ص ٢٤)

يضاف لها أن قسماً من هؤلاء النازحين تنشأ بينهم علاقات اجتماعية من التفاعل اليومي، بسبب التجاور في السكن وكذلك خصائص مشتركة تجمعهم، ولهذا فإنهم يميلون إلى السكن في هذه الأحياء لقوة هذه العلاقات (٩، ص ٤١) ورغم قدومهم من محافظات مختلفة فإن ثقافتهم متشابهة إلى حد ما، وهو ما يجعل تكيفهم أكثر سهولة، وبالتالي سوف يؤدي إلى زيادة بناء المساكن في هذه الأحياء. (١٠، ص ٤٢) وأصبحت مهياً لإيواء الغرباء، مما جعل كثيراً من العوائل المحافظة ترفض هذا الواقع، ولا خيار أمامهم سوى تركها والانتقال إلى المناطق الجديدة، التي تتوفر فيها مستلزمات العيش، ومن ضمنها الاستقلالية داخل إطار ومساحة أكبر للسكن. حيث أن هذه الأحياء تكون توليفة سكانية لها خصائص تشكلت بفعل عوامل اجتماعية وفق معايير معينة خاصة بها كالقيم والعادات والتقاليد والعرف المتشابه نوعاً ما. (١٨، ص ٥٦) وهذه الفئة تمثل أسلوب تفكير وطريقة حياة مختلفة عن غيرها. وإن العوامل الاجتماعية تمارس دوراً مهماً في تقارب سمات ساكنيها الاجتماعية والثقافية (٢١، ص ١٢١)، ومن ناحية أخرى فإن هذه العوامل تؤدي دوراً كبيراً في تفكك العائلة وظهور العائلة النووية الصغيرة العدد مع الازدحام وصعوبة الاتصال، مما أدى إلى إضعاف حدة القانون وسطوة "الضبط الاجتماعي" Social Control في هذه الأحياء. (٢٦، ص ٧٦).

ثانياً : المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الفقيرة

من أهم الخصائص التي تشترك فيها معظم الأحياء الفقيرة في العالم هو ظهور المشكلات الاجتماعية فيها على أنها حالات من الأمراض الاجتماعية وسوء التنظيم الاجتماعي

والنزاع والانحراف. فضلا عن أن مشكلات الفقر وقسوة ظروف المعيشة، تظهر معالم التحلل الاجتماعي كالجريمة والبلغاء والأمراض العقلية والإدمان على المخدرات والمسكرات. (٩، ص ٢١٨) ويشير ميرتون R.Merton (إلى أن المشاكل الاجتماعية هي التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب به مجموعة هامة من المجتمع بصورة جدية أن يكونوا فيه) (٢٨، ص ٣٤٥). وتقسّم المشكلات الاجتماعية إلى قسمين رئيسيين، الأول التفكك الاجتماعي، والثاني هو السلوك الانحرافي. (٢٧، ص ٤٧٨) وينظر شو Show إلى الجريمة والجنحة على أنها نتيجة لا مفر منها بسبب توسع المدينة وامتدادها، وهو ينظر إلى الظروف السكنية السيئة والازدحام وانخفاض مستوى المعيشة والصراعات الاجتماعية على أنها تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية، ويرى أن الأسرة المفككة من العوامل الأساسية في الجنوح، وأن سلوك الجانح قد يكون في جزء منه انعكاسا لصورة الصراع الأسري الذي يدفعه للانخراط في العصابة الجانحة (٢٦، ص ٨٧)

فمن عوامل الانحراف غياب الوعي لدى المربي، سواء أكان الأب أو الأم وافتقاره إلى القدرة على التحدي والصمود، لتواضع مستواه الذهني والعلمي بسبب فرصه القليلة في مجال التعليم والثقافة، فقوة التيارات الاجتماعية الجارفة وانشغال رب الأسرة في العمل مع الافتقار للآليات التربوية والثقافية تؤدي إلى زيادة نسبة الانحراف (٢٩، ص ٧٥). ومن المشكلات الناتجة من النزوح هي صراع القسيم أو ما يسمى بالصدمة الثقافية Cultural Shock وهو صراع الجديد الوافد من الأفكار والأنظمة وأساليب الحياة، التي تغري قيمته الوظيفية في الأخذ به، مع القديم الراسخ منذ أقدم العصور الذي اكتسب لقدمه شيئا من الجلال. (٢٥، ص ٩٢) وهنا يرى العالم برجس Burges انه قد تنشأ الجريمة بسبب الصراع الثقافي الذي ينشأ عندما تتصادم معايير وقيم وثقافات مختلفة، كما هو الحال لدى المهاجرين إلى مكان جديد حيث يتمسكون بعاداتهم القائمة في موطنهم الأصلي (١٤، ص ٧). ويؤكد لويس ورث L.Worth أن الصراع الثقافي يؤدي إلى الجنوح بسبب تشرب الفرد بنسقين متصارعين من القيم في وقت واحد، بحيث يؤدي ذلك إلى الإحساس بالقلق وعدم الاطمئنان، ومن ثم إلى السلوك الجانح (٧، ص ٩٨). وأرجع رمسيس بهنام الجريمة والانحراف إلى عوامل منها العامل الجغرافي والشخصي والنفسي وهي وليدة تجاوب بين عوامل شخصية الفرد وعوامل مادية خارجية في البيئة والطبيعة الجغرافية، وفي العلاقات الاجتماعية فالمسكن يشكل مجموعة عوامل ومؤثرات محيطية بالفرد في مضجعه الذي يأوي إليه، سواء تعلقت بقدر التهوية أو الضوء أو أشعة الشمس أو بدرجة النظافة أو مراعاة الشروط الصحية. فلا شك في أن كل هذا له أثره في تكوين شخصية الفرد وبالتالي التأثير في سلوكه. (٧، ص ٩٣) وكثير من علماء الجريمة، تقوم دراستهم على افتراض أساسي يقول أن السلوك الإجرامي هو حصيلة تفاعل طويل يحدث بين

الفرد وبين ظروف بيئته من جهة ، وبين الفرد وأفراد جماعته الأولية التي يتعامل معها، أو التي يتصل بها من خلال حياة الجماعة.(٢٢،ص٣٢) ونستنتج من هذا أن العامل الايكولوجي له دور كبير في خلق السلوك الإجرامي لدى الأفراد، وإن قلة الخدمات الأساسية وتدهور البنى التحتية، مما يؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية، مما يعمل على خلق المشكلات الاجتماعية بين ساكني الأحياء الفقيرة وهو ما يجعل فئة من هؤلاء تنسم بأنماط سلوكية خشنة تبرز في سلوكيات سلبية كالانحراف والإجرام(٢٣، ص١٥١). وينعكس هذا على معدلات الانحراف والجريمة والرديلة والتفكك الأسر والاجتماعي، وتراكمها يخلق بيئة وأرضاً خصبة للأنماط السلوكية المنحرفة التي لها تداعيات على ساكنيها.

أن الفقراء في المدينة يسكنون بصورة نمطية في الأحياء الفقيرة أو في تجمعات وضع اليد، وهؤلاء تفرض عليهم ظروفهم القاسية الاقتناع بأي نسبة من متطلبات العيش، مما يعرضهم لخطر الوقوع في الكثير من المشكلات الاجتماعية(٢٥،١٣٨). كما يرى العالم هوبسون Hobson أن فقدان العمل يعد مصدراً لكل المشكلات الاجتماعية.(١١، ص٧٧) ولهذا نرى ساكني هذه الأحياء يمتنعون المهن الهامشية، ومعظمهم من الباعة المتجولين والمشردين، وهم طارئون على مجتمع المدينة، مما يجعلهم لا يفكرون بالاستقرار والثبات في سكن معين. (٢٢، ٥٦٤)

المبحث الثالث: الإطار المنهجي للبحث

أولاً : مجتمع الدراسة

يقع حي العسكري (حي الصدر حالياً) (حي القوق الصدر الرابع) أنموذجاً في الشمال الشرقي من مدينة الديوانية انظر الخارطة رقم (٢)، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر الساكنة في الحي، والبالغ عددهم (٥٩٨٧) عائلة(*).
ثانياً : عينة الدراسة :

ولاختيار عينة ممثلة لمجتمع الحي فقد اعتمد الباحث الأسلوب العشوائي المنتظم، حيث اعتمدت قوائم الأسماء التي يعتمدها وكلاء الحصة التموينية، بسبب كونها وثيقة رسمية نظمتها جهات رسمية.

وقد ارتأى الباحث الحصول على عينة بنسبة (٢%) من المجتمع الأصلي ، وبهذا تكون للباحث عينة عشوائية منتظمة من (١٢٥) رب أسرة من مجموع (٥٩٨٧) عائلة.

ثالثاً : مجالات الدراسة:

تضمنت الدراسة المجالات الآتية :

أولاً : المجال البشري : ويقصد به الأفراد الذين تجري عليهم الدراسة (سكان حي القوق)، وقد تم اختيار (١٢٥) رب أسرة منهم.

ثانياً : المجال الزمني : امتدت الدراسة من ٢٠٠٩/١/٣ إلى ٢٠٠٩/٤/١

ثالثاً : المجال المكاني : يعد حي الصدر الرابع المجال المكاني للدراسة والواقع في مدينة الديوانية.

رابعاً: الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث .

استخدمه الباحث النسبة المئوية كوسيلة حسابية في تحليل البيانات.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100\%$$

خامساً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج المتعدد المداخل وذلك بالاعتماد على مناهج متعددة ومتنوعة لان الجوانب التي يركز عليها أي من العلوم الاجتماعية، لا يمكن فهمها بمعزل عن الجوانب الأخرى التي تعنى بها بقية العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى

فاستخدم الباحث مناهج تتلاءم وطبيعة الدراسة ذاتها، ومنها المنهج السوسيولوجي Sociology والانثروبولوجي Anthropology. وكانت الدراسة ذات طابع سوسيوانثروبولوجي Socio anthropology .



خارطة رقم (١) تبين حي الصدر والمنطقة المدروسة



خارطة رقم (٢) تبين التخطيط العمراني للأحياء السكنية في المحافظة
المبحث الرابع : عرض البيانات المتعلقة بطبيعة الحي وتحليلها

البيانات الأساسية لوحدات الدراسة :

١- الجنس / أكدت نتائج تحليل البيانات أن الذكور في عينة الدراسة ممن أجابوا عن الاستبيان، قد بلغ عددهم (١١٨) ذكراً، ويشكلون نسبة (٩٤.٤%) من حجم العينة، في حين بلغ عدد الإناث (٧) ويشكلون نسبة (٥.٦%) من حجم العينة الخاضعة، كما هو موضح في الجدول (١).

الجدول (١) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	١١٨	%٩٣.٥
إناث	٧	%٥.٦
المجموع	١٢٥	%١٠٠

٢- العمر / أشارت نتائج التحليل إلى أن أفراد العينة الذين أجابوا عن الاستبيان تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٧٧) سنة، وعليه تم توزيعهم على ست فئات عمرية، طول الفئة الواحدة (١٠ سنوات)، كما هو موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للعمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة
٢٧-١٨	٦	%٤.٨
٣٧-٢٨	١٨	%١٤.٤
٤٧-٣٨	٤١	%٣٢.٨
٥٧-٤٨	٢٩	%٢٣.٢
٦٧-٥٨	٢٠	%١٦
٧٧-٦٨	١١	%٨.٨
المجموع	١٢٥	%١٠٠

٣- الحالة الزوجية / تبين من نتائج تحليل البيانات الخاصة بالحالة الزوجية ان (٤) من أفراد العينة كانوا من العزاب، ويشكلون نسبة (٣.٥%) من حجم العينة، في حين بلغ عدد المتزوجين (١١٨)، ويشكلون نسبة (٩٤.٤%)، في حين بلغ عدد المطلقين (٣)، وشكلوا نسبة (٤.٢%)، كما هو موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣) يوضح توزيع أفراد العينة تبعا للحالة الزوجية

الحالة الزوجية	العدد	النسبة
أعزب	٤	%٣.٥
متزوج	١١٨	%٩٤.٤
مطلق	٣	%٢,٤
أرمل	–	%–
المجموع	١٢٥	%١٠٠

وهذا يؤكد أن معظم أفراد العينة من المتزوجين، ويمكن أن يعود هذا إلى الخلفية الريفية لإفراد العينة، على اعتبار أن أغلبهم من النازحين من القرى المحيطة بالمنطقة. وكذلك ضعف الحالة الاقتصادية وصغر مساحة بيت الأهل جعلهم يتجاوزون على الأراضي القريبة منهم، وبما أن الريف يحث على الزواج المبكر للأبناء ونرى انخفاض نسبة الطلاق مما يعكس التماسك الأسري بين أسر مجتمع الدراسة.

٥- المستوى التعليمي للزوج والزوجة / أظهرت نتائج تحليل البيانات المتعلقة بالمستوى التعليمي للوالدين كانت كما هو موضح في الجدول (٤).

الجدول (٤) يوضح توزيع افراد العينة تبعا للمستوى التعليمي للزوج والزوجة

للزوجة		للزوج		المستوى التعليمي
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
%٧٦.٢٧	٩٠	%٤٣.٥	٧٠	أمي
%١٤.٤٠	١٧	%١٤.٥	١٧	ابتدائية
%٣.٢٧	٤	%٧.٥	٩	يقرا ويكتب
%٦.٥٥	٨	%١٥.٥	١٩	متوسطة
–	–	%١٠.٥	٨	إعدادية
–	–	%٤.٥	٢	بكالوريوس
%١٠٠	١١٨	%١٠٠	١٢٥	المجموع

أن المستوى التعليمي لأرباب الأسر بلغت أعلى نسبة منها عند فئة (أمي) وأقل نسبة كانت ممن يحملون الشهادة الجامعية، وذلك بسبب نشأتهم في بيئة ريفية وعملهم السابق بالزراعة والرعي،

وكذلك حاجة العائلة للأيدي العاملة، وهذا ما حال دون أكمال تحصيلهم العلمي. أما على صعيد مستوى تعليم الزوجة جاءت أعلى نسبة عند فئة الأميات، في حين أن أقل نسبة كانت ممن يحملن الشهادة المتوسطة، ولم تسجل أية من الزوجات ممن يحملن شهادة الإعدادية والجامعية، مما يعكس عزوف العائلة عن السماح للإناث بإكمال تعليمهن الجامعي.

السكن قبل المجيء إلى الحي : أشارت نتائج تحليل البيانات إلى أن أفراد العينة انحدروا من مناطق مختلفة للسكن في المنطقة، ويوضح الجدول (٥) توزيع أفراد العينة حسب السكن قبل المجيء إلى الحي.

الجدول (٥) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السكن قبل المجيء إلى الحي

المحافظة أو القضاء أو الناحية	العدد	النسبة
الحمزة	١	٠.٨%
الصلاحية	٢	١.٦%
السنية	٢	١.٦%
الدغاره	٣	٢.٤%
بغداد/عرب جبور	٦	٤.٨%
الجمهوري	٦	٤.٨%
حي الوحدة	٨	٦.٤%
حي العسكري	٩٧	٧٧.٦%
المجموع	١٢٥	١٠٠%

أن هذه المناطق التي أفرزتها نتائج تحليل البيانات أنما تشير إلى أن غالبية أفراد العينة، قد نزحوا من المناطق والاقضية المجاورة ولاسيما منطقة حي العسكري المجاورة للحي إذ بلغت نسبتهم (٧٧,٦%)، حيث عمد أبناء هذه المنطقة على التجاوز ووضع اليد على الساحات وقطع الأراضي القريبة من منازل ذويهم للاستيلاء عليها بهدف تمليكهم من قبل الدولة.

مدة الإقامة في الحي: دلت نتائج تحليل البيانات على أن مدة السكن تتراوح ما بين (سنة واحدة- ٦ سنة)، وتم توزيع مدة الإقامة على فترة الإقامة بالمنطقة إلى فئات حيث بلغت أعلى مدة للإقامة من (٣-٤) سنة وكما هو موضح في الجدول (٦).

الجدول (٦) يوضح توزيع مدة الإقامة لإفراد العينة

الفئات بالسنوات	العدد	النسبة %
٢-١	٢٦	١٩%
٤-٣	٦٧	٥٣.٥%
٦-٥	١٤	٧%
٦- فأكثر	١٨	١٠.٥%
المجموع	١٢٥	١٠٠%

وهذا يعني أن هذه المدة قد بدأت مع نشوء الحي عام (٢٠٠٣) عندما بدأ السكان بالتجاوز والسكن فيه بعد سقوط النظام الحاكم وغياب السلطة .

جدول رقم (٧) يوضح انحدار النسب العشائري لأبناء الحي

العشيرة	العدد	النسبة %
آل جناح	٨	٦.٤
الجبور	٩	٧.٢
البوحمدا	١٠	٨
الفرطوسي	١٢	٩.٦
العمشاني	١٣	١٠.٤
آل غزي	١٣	١٠.٤
الشويلي	١٤	١١.٢
العبودي	١٥	١٢
آل جويبر	٣١	٢٤.٨
المجموع	١٢٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه أن سكان مجتمع المنطقة هم خليط اجتماعي مركب من اسر منحدره من عدة قبائل وعشائر عربية تقطن في جنوب العراق ، والبالغة نسبتهم (٨٦%)، وذلك بسبب توزيع قطع أراضي الحي للعسكريين والشهداء ، والمفقودين ، في الحرب العراقية الإيرانية وكان معظم المستفيدين من محافظات الجنوب وخاصة وحافطة ذي قار وميسان ، مما سهل على أبناء عشيرتهم اللحاق بهم فيما بعد لوجود موطن قدم لهم في المنطقة . وحي الصدر في

محافظة الديوانية يشبه إلى حد كبير حي الصدر في محافظة بغداد من حيث نشأت الحي والخليط العشائري المنحدر من جنوب العراق .

طبيعة السكن:

يتضح من الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة وتبلغ نسبتهم (٦٧,٢ %) يمتلكون بيوت في حين كانت نسبة المتجاوزين من أفراد العينة (٢٠ %) من عينة البحث ، وهذا يشير إلى أن معظم سكان الحي يسكنون في بيوت ملك ولهم الحق في الحصول على جميع الخدمات أسوة ببقية أنحاء المحافظة. جدول رقم (٨) يبين نوع السكن لأفراد العينة

النسبة	العدد	طبيعة السكن
٦٧,٢ %	٨٤	ملك
١٢,٨ %	١٦	إيجار
٢٠ %	٢٥	تجاوز
١٠٠ %	١٢٥	المجموع

المواد المستخدمة في بناء الدار : أكدت نتائج تحليل البيانات أن المواد المستخدمة في بناء الدار متباينة ومتنوعة، وجاءت النسب أيضاً متباينة، كما هو موضح في الجدول (٩).

الجدول (٩) يوضح نوعية المادة المستخدمة في بناء الدار

النسبة	العدد	المواد المستخدمة في البناء
٤٤ %	٥٥	طين + لبن
٤٠ %	٥٠	بلوك + طابوق
١٦ %	٢٠	بلوك
١٠٠ %	١٢٥	المجموع

أن أعلى نسبة في نوعية المواد المستخدمة في بناء الدار جاءت عند مادة الطين واللبن، إذ بلغت نسبتهم (٤٤ %) وكذلك مادة الصفيح وعجلات السيارات التي تستخدم كاسيجة محيطة بالدار، أما السقوف فكانت مشيدة من مادة القوق والحصران وبسبب هذه المادة أطلق عليه اسم (حي القوق) في حين كانت أقل نسبة عند مادة البلوك إذ بلغت نسبتهم (١٦ %). أما المواد التي تصنع منها متيسرة وغير مكلفة ولا يحتاج المواطن إلى شراءها أو نقلها من مناطق بعيدة ويقوم هو وأبناءؤه وبمساعدة من أقر بائه وأصدقائه وجيرانه بعملية البناء. فضلاً عن أن هدف النزوح هو السكن في هذا الحي، وهو ما يجعلهم يشيدون داراً على طريقة وضع اليد وبأقل تكلفة بسبب

حاجتهم الماسة إلى السكن وإيجاد موطن قدم لهم بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها المجتمع.

الخصائص الديموغرافية للأسرة : ستعرض النتائج المتعلقة بالخصائص الديموغرافية للأسر المبحوثين وتحليلها.

عدد الأبناء : أوضحت نتائج تحليل البيانات الواردة في الاستبيان أن عدد الأبناء يتراوح ما بين (٧-٣) ولد ومن كلا الجنسين ،وقد توزعوا على فئات كما هو موضح في الجدول (١٠).

الجدول (١٠) يوضح عدد الأبناء الأسرة

عدد الأبناء	العدد	النسبة
٣-١	٤٠	٢٢%
٦-٤	٨٣	٤٨%
٧-فأكثر	٢	١٤%
المجموع	١٢٥	١٠٠%

أن هذه النسب تؤكد كبر حجم أسر أفراد العينة، حيث بلغت أعلى نسبة (٤٨%) وتتراوح الأعداد بين (٦-٤) أبناء للأسرة الواحدة، وهو عدد كبير مقارنة مع الحالة المعيشية للأسرة، ويعود السبب إلى اهتمامهم بالإنجاب وعدم تنظيم النسل.

وهو ما يؤكد التوجهات الريفية التي لازالت طاغية على اتجاهات الناس ونمط تفكيرهم.

الجدول (١١) يوضح أسباب اختيار السكن في الحي

أسباب اختيار السكن في الحي	العدد	النسبة
وجود الأقارب	٦٣	٥٠.٤%
التجانس الاقتصادي للسكان	٢٥	٢٠%
إيجارها رخيص	٢٠	١٦%
رخص الأسعار للعقار	١٧	١٣.٦%
المجموع	١٢٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة اختاروا السكن في حي الصدر الرابع حصراً، وذلك بسبب وجود أقرباء لهم فيه، وفي حين كان التجانس الاقتصادي للسكان هو الأقل مقارنة مع الأسباب الأخرى لاختيار السكن في هذا الحي.

أسباب المشكلات مع الجيران : أوضحت نتائج تحليل البيانات أن أسباب المشكلات مع الجيران ودوافعها كثيرة، كما في الجدول (١٢).

الجدول (١٢) يوضح أسباب المشاكل مع الجيران

النسبة	العدد	أسباب المشاكل
٣١.٩%	٦٧	الشجار بين الأطفال
٣٦.١٧%	٤٣	مشكلات التنظيف والصيانة
١٧.٠٢%	٨	خلافات الكبار
١٤.٨٩%	٧	التدخل في شؤون الغير
١٠٠%	١٢٥	المجموع

ويتضح من هذا أن شجار الأطفال يعد من أكثر الأسباب التي تثير المشكلات بين الجيران، هذا وان تراكم النفايات وعدم وصول خدمات التنظيف (البلدية) إلى الحي جعلها من الأسباب التي تثير المشكلات.

حدوث الجرائم داخل الحي : أشارت نتائج تحليل البيانات أن (٣٧%) من أفراد العينة أكدوا حدوث جرائم في الحي، في حين أن (٦٣%) منهم أكدوا عدم وجود جرائم داخل الحي. أن أعلى نسبة كانت عند جريمة السرقة وهذا يمكن أن يعود إلى البطالة والفقر الذي ينتشر بين مجتمع الدراسة. في حين كانت نسبة جرائم القتل الأقل بسبب حل الخلافات بالفصل العشائري السلمي مثلاً عن طريق دفع الدية لأسرة المعتدى عليه.

الجدول (١٣) يوضح أساليب حل المشكلات داخل الحي

النسبة	العدد	أساليب حل المشكلات القضائية
٦٢.٤%	٧٨	التفاهم الودي
١٣.٦%	١٧	تدخل السلطة الحكومية
٢٤%	٣٠	الفصل العشائري
١٠٠%	١٢٥	المجموع

وهذا ما يؤكد سهولة حل المشكلات التي تحدث داخل الحي بالتفاهم الودي وتدخل أبناء الحي في حل المشكلة أما المشاكل التي لا تحل ألا بتدخل السلطة الحكومية فكانت نسبتها (١٣.٦%) وهذا يتوقف طبعاً على نوعية المشكلات ودرجة حدتها.

من أكثر أسباب المشكلات التي تتدخل فيها السلطة الحكومية هي أصدقاء السوء والبطالة، وذلك من خلال التسكع في الطرقات مع جماعات الرقعة من المنحرفين، وبالتالي التأثير بهم.

معاملة موظفي الدولة لأفراد العينة عند المراجعة : أكدت نتائج تحليل البيانات كما هو موضح في الجدول (١٤).

الجدول (١٤) يوضح أسلوب معاملة موظفي الدوائر للمبحوثين

النسبة	العدد	أساليب المعاملة
٢٨%	٣٥	جيدة
١٢%	١٥	عادية
٦٠%	٧٥	سيئة
١٠٠%	١٢٥	المجموع

يشكو المبحوثون من سوء معاملة بعض موظفي الدولة ولاسيما عند سؤالهم عن منطقتهم وبعد الإجابة، ينظر إليهم وكأنهم مجرمون.

العمل ومصادر دخل الأسرة

١- هل لديك عمل : أكدت نتائج تحليل البيانات أن (١١٦) مبحوثاً أي بنسبة (٩٢.٨%) من أفراد العينة أجابوا بأن لديهم عملاً ثابتاً، في حين أن (٩) مبحوث أي بنسبة (٧.٢%) لا يعملون، وهو ما يؤكد عدم ثبات الدخل الشهري للأسرة.

٢- نوع العمل: أشارت نتائج تحليل البيانات أن نوع العمل يختلف من فرد إلى آخر كما هو

موضح في الجدول (١٥). الجدول (١٥) يوضح نوع العمل

النسبة	العدد	نوع العمل
١٨.٩%	٢٢	بقال
٢٦.٧%	٣١	عامل بناء
١٧.٢٤%	٢٠	عامل بلدية
١٣.٧٩%	١٦	سائق
٦.٨٩%	٨	حداد
٨.٦٢%	١٠	فلاح
١.٧٢%	٢	دلال

خباز	٧	%٦.٠٣
المجموع	١١٦	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية المبحوثين هم من الكسبة وذوي الأجر اليومي،
 ١- دخل الأسرة الشهري : أكدت نتائج تحليل البيانات أن دخل الأسرة يتراوح ما بين اقل من ٥٠.٠٠٠ ألف دينار و ٣٥٠.٠٠٠ ألف دينار وبتوسط حسابي (٢٠٥.١٨) وانحراف معياري قدره (١٥٥.٤٨) في الشهر طبقا للفئات المحددة في الجدول (١٦).

الجدول (١٦) يوضح الدخل الشهري

النسبة	العدد	فئات الدخل بالآلاف
%٢٤	٣٠	١٠٠.٠٠٠ - ٥٠.٠٠٠
%٣٢	٤٠	١٥٠.٠٠٠ - ١٠١.٠٠٠
%١٧.٦	٢٢	٢٠٠.٠٠٠ - ١٥١.٠٠٠
%١٢	١٥	٢٥٠.٠٠٠ - ٢٠١.٠٠٠
% ٨	١٠	٣٠٠.٠٠٠ - ٢٥١.٠٠٠
%٦.٤	٨	٣٥٠.٠٠٠ - ٣٠١.٠٠٠
%١٠٠	١٢٥	المجموع

يتضح من الدخل الشهري أن اغلب المبحوثين هم من الكسبة الذين يعملون بأجور يومية.
 ٢- ملكية وسائل النقل : أكدت نتائج تحليل البيانات أن ملكية الأسرة لوسائل النقل توزعت على فئات الإجابة التي حددها الاستبيان كما في الجدول (١٧).

الجدول (١٧) يوضح امتلاك الأسرة لوسائل النقل

النسبة	العدد	ملكية للآليات
%٣.٢	٤	سيارة خاصة
%٤	٥	سيارة أجرة
%٨.٨	١١	سيارة حمل
%١٦.٨	٢١	ستوته
%٤	١١	دمبر
%٥.٦	٧	حيوانات
%٥٢.٨	٦٦	لاتملاك

المجموع	١٢٥	%١٠٠
---------	-----	------

يتضح من الجدول أن (٨.٨%) من المبحوثين يمتلكون سيارة حمل نوع بيكابو. وأن (١٦.٨%) يمتلكون (ستوته) أي دراجة نارية مزودة بعربة. وأن (٥٢.٨%) منهم لا يمتلكون وسائل نقل، وهو ما يؤكد انخفاض المستوى المعيشي لأفراد العينة.
محور الخدمات :

أولاً : الماء - الكهرباء - المجاري - الوقود - التموين

١- مصادر الحصول على الماء: دلت نتائج تحليل البيانات أن المبحوثين يحصلون على الماء من ثلاثة مصادر كما في الجدول (١٨).

الجدول (١٨) يوضح المصادر الأخرى في الحصول على الماء

النسبة	العدد	مصادر الماء
%١٣.٦	١٧	شراؤها من سيارات المياه
%٦٣.٢	٧٩	تنقل من المنطقة المجاورة بالتجاوز على الأنابيب الرئيسية
%٢٣.٢	٢٩	الاكتفاء بما يأتي عن طريق الإسالة
%١٠٠	١٢٥	المجموع

يتضح من الجدول أن كمية المياه التي تصل عن طريق مديرية الماء لا توفر الحد الأدنى من حاجة أسر المبحوثين الذين يمتلكون منازل بسبب كثرة التجاوزات على كمية المياه الواردة للمنطقة ، وهو ما يضيف عبئاً إضافياً على كاهل الأسرة، إذا ما علمنا أنهم من الشرائح الفقيرة وأن توفير الماء من الخدمات الأساسية في المدينة، مما يضطرون إلى شراء الماء.

٢- خدمات التنظيف : دلت نتائج تحليل البيانات ان نسبة (٩٢.٥%) من المبحوثين لاتصلهم خدمات التنظيف، في حين أن نسبة (٧.٥%) أكدوا أن خدمات التنظيف تصلهم بسبب كونهم يسكنون في الشوارع الرئيسية للحي، و مما يسبب الكثير من المشكلات الصحية والاقتصادية والاجتماعية داخل الحي.

٣- آلية التخلص من النفايات : أشارت نتائج تحليل البيانات أن آلية التخلص من النفايات كانت تعالج بعدة أساليب منها.

قيام اغلب المبحوثين بحرق النفايات للتخلص منها وكانت النسبة (٤٥ %) وهذا يسبب مشكلة التلوث وانتشار الأمراض. فضلا عن أن حمل هذه النفايات يضيف تكلفة مادية إضافية على كاهل الأسرة شكلت نسبة (١٢%)، كذلك تقوم بعض الأسر برمي النفايات في المبازل القريبة من الحي وشكلت نسبتهم (٥١%)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يقومون برمي النفايات في الساحات المكشوفة (١٧%).

ثانياً : الخدمات الصحية

- ١- توفر الخدمات الصحية : أكدت نتائج تحليل البيانات أن نسبة (٧٧.٥%) من المبحوثين أكدوا أن الخدمات الصحية ضعيفة ولا تقي بالغرض في حين أن نسبة (٢٢.٥%) من أفراد العينة أشاروا إلى أن هذه الخدمات متوفرة، وهذا يؤكد ضعف الخدمات الصحية في المنطقة، من حيث قلة عدد المستوصفات والعيادات المتخلفة.
- ٢- نمط الخدمات الصحية المتوفرة : من خلال تحليل البيانات وجد أن الخدمات الصحية هي محدودة ومحصورة في مركز صحي واحد يقع خارج الحي باتجاه (حي الصدر الثاني)، فضلا عن وجود عيادات مضمدين ومعاونين طبيين بالقرب من الحي عددها (٣)
- ٣- أماكن المراجعة عند المرض : تبين من نتائج تحليل البيانات أن إجابات المبحوثين توزعت حسب فئات الإجابة على الاستبيان كما في الجدول (١٩)

الجدول (١٩) يوضح أماكن المراجعة عند المرض

الأماكن الصحية	العدد	النسبة
المستشفى	٦٨	%٥٤.٤
عيادة الطبيب	٥	%٤
المضمد	٣٣	%٢٦.٤
الطب الشعبي	١٩	%١٥.٢
المجموع	١٢٥	%١٠٠

أن انخفاض المستوى المعاشي لأفراد العينة يجعلهم يفضلون الذهاب إلى المستشفى عند المرض، وبلغت نسبتهم (٥٤.٤ %) في حين جاءت اضعف نسبة عند من يفضل الذهاب إلى عيادة الطبيب وبلغت (٤%) وهذا ما يؤكد ضعف حالتهم الاقتصادية.

٥- الأمراض المزمنة : أشارت نتائج تحليل البيانات إلى أن إصابة أفراد الأسرة من المبحوثين بالأمراض المزمنة كانت بالشكل الآتي في الجدول (٢٠).

الجدول (٢٠) يوضح نسبة إصابة أفراد الأسرة بالأمراض المزمنة

أفراد الأسرة	العدد	النسبة
الأب	٥٢	%٥٢.١٦
الأم	٣٥	%٣٦.٤٥
احد الأبناء	٩	%٩.٣
المجموع	٩٦	%١٠٠

ويمكن أن يعود ازدياد إصابات الأب والأم بالأمراض المزمنة إلى مجموعة ظروف منها ظروف الحي السيئة وأحداث سابقة منها الحروب وظرف الحصار الاقتصادي والاحتلال وانخفاض المستوى المعاشي.

٦- مشكلات علاج المرضى : أشارت نتائج تحليل البيان إلى أن (٩٥%) من المبحوثين يواجهون مشاكل في علاج المرضى. بسبب الفقر وعدم تمكنهم من تحمل تكاليف العلاج الباهظة الثمن.

٧- طبيعة مشكلات العلاج للمرضى : أكدت نتائج تحليل البيانات أن أنواع المشاكل التي تواجه أسر المبحوثين قد توزعت على فئات كما في الجدول (٢١).

الجدول (٢١) يوضح أنواع مشكلات العلاج

أنواع المشاكل	العدد	النسبة
ارتفاع تكاليف العلاج	١٣	%٤٦
قلة الأطباء المتخصصين	٣٠	%٣٢.٥
عدم اهتمام العاملين في المستشفى	٤٣	%١١.٥
عدم توفر الأدوية	٣٩	%١٠
المجموع	١٢٥	%١٠٠

تبين أن ارتفاع تكاليف العلاج هو من أكثر المشكلات التي يعاني منها المبحوثون حيث بلغت النسبة (٤٦.٥%) بسبب انخفاض دخل الأسرة، وبالتالي ازدادت نسبة الأمراض المزمنة بينهم.

محور التعليم.

١- أسباب ترك الأبناء للدراسة : أكدت نتائج تحليل البيانات أن أسباب ترك المدرسة متنوعة وقد توزعت حسب المتغيرات المبينة في الجدول (٢٢).

الجدول (٢٢) يوضح أسباب ترك الأبناء للدراسة

النسبة	العدد	أسباب ترك الدراسة
٣٦.٧٦%	٢٥	العمل لمساعدة الأسرة
٢٩.٤١%	٢٠	حصول مشاكل داخل المدرسة
٥.٨٨%	٤	عدم الرغبة بالدراسة
١٤.٧٠%	١٠	مفصول
٢٣.١٣%	٩	ضعف السيطرة العائلية
١٠٠%	٦٨	المجموع

يتبين من الجدول أن أعلى نسبة من المتغيرات هو العمل ومساعدة الأسرة وبلغت (٦٣.٨٨%) وذلك لعدم كفاية دخل الأسرة. في حين سجل متغير ضعف السيطرة العائلية نسبة بلغت (٣.٤٧%) وهو ما يؤكد سيطرة أرباب الأسر على أبنائهم. المراحل الدراسية التي يترك الأبناء الدراسة فيها: دلت نتائج تحليل البيانات أن المرحلة التي ترك فيها الأبناء المدرسة توزعت على مرحلتين هما الابتدائية والمتوسطة كما هو مبين في الجدول رقم (٢٢).

١- تربية وتعليم الأبناء : أكدت نتائج تحليل البيانات أن وكما هو موضح في الجدول (٢٣). وان هذه النسبة كانت لكلا الجنسين وكان أفراد العينة لا يميزون في تعليم الأبناء بين الذكور والإناث.

جدول (٢٣) يوضح رغبة الأسرة في تعليم الأبناء

النسبة	العدد	الرغبة في تعليم الأبناء
٤٢.٤%	٥٣	يرغبون
٥٧.٦%	٧٢	لا يرغبون
١٠٠%	١٢٥	المجموع

وهو ما يؤكد أن أقل من نصف أفراد العينة تقريباً يرغبون في تعليم أبنائهم ووصولهم إلى مرحلة متقدمة من التعليم يستطيعون بعدها مساعدة الأسرة في الجانب الاقتصادي فضلاً عن أن أنظار أرباب الأسر متوجهة إلى أبناء الأسر الحضرية ورغبتهم في وصول أبنائهم إلى نفس المراكز الاجتماعية العالية التي يرتقونها.

نتائج الدراسة:

- ١- تبين أن أغلب الساكنين ينحدرون من محافظة ذي قار وميسان والبصرة .
- ٢- انخفاض المستوى التعليمي والدخل العائلي .
- ٣- لا يخلو الحي من المشكلات كالجنح والجنايات والمشاجرات.
- ٤- تمثل هذه الفئات ثقافة فرعية ومجتمعاً محلياً داخل المجتمع الكبير له بنيته وتفاعلاته وأفكاره الاجتماعية والاقتصادية.
- ٥- أن غالبية العائلات المدروسة تعيش في بيوت من الصفيح والطين والأخشاب ومعظمها مؤلفة من غرفة واحدة أو غرفتين.
- ٦- أظهرت البيانات أن أرباب الأسر في هذه المناطق هم من العمال والكسبة والحرفيين.
- ٧- أن هذه الأحياء تعد مصدر مشكلات الأحياء السكنية المجاورة لها.
- ٨- أن نسبة انتشار الأمراض والأمية في المناطق المتخلفة أعلى منها في المناطق المتوسطة والحديثة .

- ٩- أظهرت الدراسة أن حجم الأسرة كبير نسبياً فقد يصل إلى (٨) أفراد.
- ١٠- هناك نقص وقصور في المرافق والخدمات الأساسية المقدمة للحي .

التوصيات والمقترحات

- ١- نوصي دوائر الدولة أكمل المشاريع المتوقفة والخاصة بالبنى التحتية للحي ، ومنها أكمل شبكة الماء والكهرباء ، وتبليط الشوارع والأزقة .
- ٢- بناء عدد من المستوصفات والعيادات الطبية .
- ٣- بناء عدد من المدارس لأن عددها لا يتناسب ونسبة سكان الحي .
- ٤- الاهتمام بالساحات الخضراء والمنتزهات وأماكن الترفيه ولعب الأطفال.
- ٥- على الجهات الرسمية المعنية حسم مسألة التملك الخاصة بالأراضي والدور المشيدة والحد من التجاوزات في البناء .
- ٦- تشجيع أرباب الأسر وتوعيتهم على الحث أبنائهم على الاستمرار في تعليمهم للحد من ظاهرة التسرب الدراسي .
- ٧- إنشاء مشاريع حكومية جديدة داخل الحي ، وذلك لتوفير فرص عمل للعاطلين من أبناء الحي الذين يعانون من البطالة والفقر .

- ٨- إقامة ندوات تثقيفية لتوعية الناس وغرس روح المواطنة وحب الوطن ونبذ كل ما يعيق حركة التنمية والتقدم والبناء .
- ٩- حث المؤسسات الثقافية على القيام بدراسات علمية لهذه المناطق والأحياء في المدينة ، للإفادة منها في وضع خطط التنمية الحضرية وتطوير المجتمع .

المصادر:

- ١- ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت، المجلد الثالث ، بدون تاريخ.
- ٢- د. إبراهيم مذكور، معجم العلوم لاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٣- جامعة الدول العربية ، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها ، الامانه العامة، إدارة العمل الاجتماعي، مصر ، ١٩٨٣.
- ٤- توفيق عبد الجواد، تاريخ أعمار الفنون الإسلامية، بدون تاريخ التركيب الداخلي لبعض المحلات السكنية في مدينة الموصل القديمة، رسالة ماجستير ، غير منشوره، جامعة الموصل ، كلية التربية، ٢٠٠٣.
- ٥- حسين عبد الحميد رشوان ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٢.
- ٦- السيد عبد العاطي السيد، الايكولوجية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، مصر، الإسكندرية. ١٩٨٤.
- ٧- د. رمسيس بهنام، محاضرات في علم الإجرام ، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦١.
- ٨- طلعت إبراهيم لطفي، اثر الحضرية في (جماعات الجيرة)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مطابع دار الوطن، الكويت ، بدون تاريخ.
- ٩- عبد الباقي عبد الجبار الحيدري، علم الاجتماع الحضري، مطبعة صلاح الدين ، العراق، اربيل ، ١٩٨٨.
- ١٠- عبد الله مرقص رابي، التحضر في مدينة الموصل ، أطروحة دكتوراه ، غير منشوره ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ١٩٩٥.
- ١١- د. عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ٢٠٠١.
- ١٢- عبد المجيد عبد الرحيم ، علم الاجتماع الحضري، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦.
- ١٣- عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة- الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ١٩٨١.

- ١٤- د. عزت حجازي، القاهرة، دراسة في ظاهرة التحضر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مطبعة ابو فاضل، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٥- د. علي عبد الرزاق جلبلي، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٢.
- ١٦- فوازعا ند كركجة، التدهور (التهوؤ) الحضري الشكلي لمدينة الموصل القديمة، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٠.
- ١٧- د. فتحي محمد أبو عيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧.
- ١٨- د. قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٥.
- ١٩- د. قيس النوري، الحضارة والشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١، ص ٥.
- ٢٠- د. صبري فارس الهيتي، و. د. صلاح حميد الجنابي، جغرافية الإسكان، مطبعة جامعة بغداد، العراق، ١٩٨٣.
- ٢١- محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، المركز العربي للنشر، والتوزيع، مصر، القاهرة، ١٩٨٠.
- ٢٢- د. محمد الجواهري، و. د. علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، ١٩٨٩.
- ٢٣- محمد عارف، الجريمة في المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥.
- ٢٤- محمد عبد المنعم نور، الحضارة ولتحضر، مطبعة مخيمر، القاهرة، ١٩٧٠.
- ٢٥- محمد خالص حسن، مستقبل الأجزاء القديمة في مراكز المدن العراقية، ندوة الجغرافية والتنمية، جامعة الموصل، كلية التربية، ١٩٨٩.
- ٢٦- محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الإسكندرية، ١٩٨٩.
- ٢٧- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك والانحراف، دار المعرفة الجامعية، مصر، الإسكندرية، ١٩٨٢.
- ٢٨- مليحة عوني القصير، و. د. معن خليل عمر، المدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١.
- ٢٩- مجموعة باحثين، الفقر والغنى في الوطن العربي، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ٢٠٠٢.

30- Brazilian police sent into slums 1999, the news room of the BBC world service. On the web site : <http://news.bbc.co.uk/1/1/world/Americas/346473.stm> ,2004.

31- P. mann , An Approach to Urban sociology , Routledge and kegan paul Ltd.,London, 1980,p.150.

* المركز التمويني في محافظة الديوانية ، حسب البطاقة التموينية .